على ترك الافتتان عما يقع في ايدي الكفار من الاموال المحللة فلولا المفسدة لزوادهم
اذ الدنيا لا خطر لها وقد اوضح ذلك بقوله وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا
فالواجب على العاقل المسلم أن لا يتزود من طلب فوق الكفاية لانه تعالى قد صرح بانه
يودي في معلومة الى الطغيان أعني طلب ما فوق الكفاية وقوله الحق الذي لا مزيد فيه
لانه قال انت فيما يكفيك وبطلب ما يطغيك والطغيان هلاك فانتفى وجوب علينا اي حمل
اعظم من حمل من يسعى في تحصيل امر يود ما مر له الدليل بان فيه هلاكه في تركه بكا
قوله عللمن والبعض لا تقليل يقنع ولا من كثير يشبع القناعة نقيض الطماعة
وهي من المضادة لها كالشباعة والقناعة هي الرضى بالنصيب المقسوم من الرزق المسوق
المحموم والقليل نقيض الكثير والشبع نقيض الجوع والقناعة والشباعة تعودان الى القلب
والنفس لا الى البطن لان اول الاساسة وادناها ملاه **المغني** في ذلك ان ابن ادم
لا يقنعه قليل الدنيا ولا يشبعه كثيرها واما الشاكر على الشيء الكافة قليل وكثير
وكل واحد منهما صحيح الحكم بحمد ابن ادم الموسع لا يقف عنده اذ القليل لا يقنعه
والكثير لا يشبعه وقد ذكرنا ذلك غيابا وسماه اسقافا من اهل الجمع والايجاد
والكاثر والاحتكار الذي فيجمع الى جمع الدنيا همهم وجعلوا لها شغلهم
وصرفوا الهمات عليهم ونسوا الامر الذي خلقوا له وغفلوا عن الامر الذي وعدوا
به وفي ذلك ما روي عن النبي صلى الله عليه واله انه قال لو ان لابن ادم واديين من
مال لابتغى اليهما ثالثا ولا يملأ جوف ابن ادم الا التراب ويتوب الله على من تاب

فالسعيد على ذلك من قنع نفسه بالكفاف والسفيه ابتغى العفاف ويرى بما رضي
له الكريم وضع عما اعطاه الحكيم وتكفيك من الاخبار وطلب الاكثار ما روي في قصة
ثعلبة بن حاطب وكان من الانصار فاتى النبي صلى الله عليه واله فقال يا رسول الله
ادع الله ان يرزقني مالا فقال عليه السلام يا ثعلبة اتق الله ثم اتى اليه مرة اخرى فقال يا رسول الله
ادع الله ان يرزقني مالا فقال عليه السلام اتق الله ثم جاء اليه بعد ذلك فقال يا رسول الله
ادع الله ان يرزقني مالا فقال يا ثعلبة اني لو سألت الله ان يسيل لي الجبال ذهبا وفضة
لفعل فقال والله يا رسول الله لئن رزقني الله مالا لاصلن الرحم ولاواسين المساكين
ولاعطين السائل ولاودين حق الله فقال عليه السلام اللهم ارزق ثعلبة مالا اللهم
ارزق ثعلبة مالا اللهم ارزق ثعلبة مالا فاتخذ الغنم فنمت كما ينمو الدود
حتى ضاقت ازقة المدينة فتنحى بها خارج المدينة وكان يحضر الصلوات كلها مع
رسول الله ثم كثرت حتى ضاقت بها المراعي والفجاج فانتجع بها من قرب
المدينة وكان يحضر الجمعة في مسجد رسول الله صلى الله عليه واله فاجدبت المسارح وضاقت
بها الموارد فانتزح بها وكان يتلقى الركبان فيقول ما صنع رسول الله ما نزل على
رسول الله صلى الله عليه واله الى ان نزلت اية الزكوة فبعث رسول الله صلى الله عليه
واله مصدقين اليه فقال ما نزل على رسول الله فذكرا له اية الزكوة ولحجزاه
نطبا بها وسألاه زكوته فقال ابدأا بالناس وارجعا الي فعلا ثم عادا الله
فقال هذه والله اخت الجزية فقال لا اخذ منك شيئا حتى يأتي رسول الله الى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)